

المزلقان

محمود عبد الحفيظ

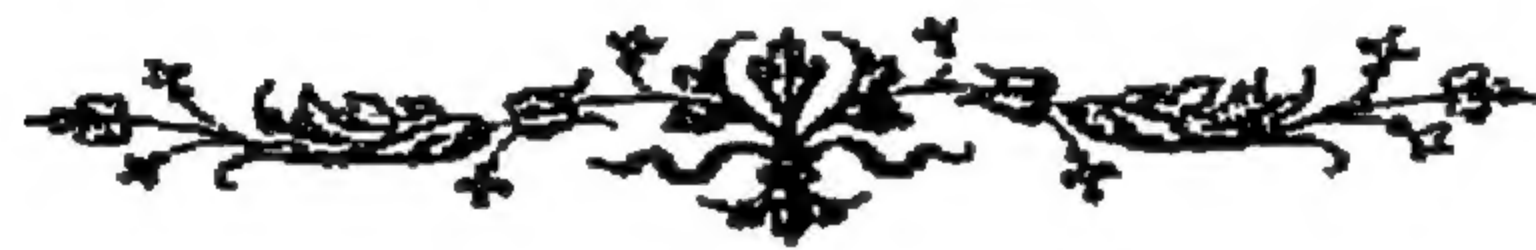
أصوات
معاصرة
229



حوارية
شعرية
بالعامية
المصرية

المزلقان

(حوارية شعبية بالعامية المصرية)



محمود عبد الحفيظ

أصوات مُعاصرة

أسسها

أ.د. حسين علي محمد

أبريل ١٩٨٠

العدد 229

رئيس التحرير

مجدى جعفر

مدير التحرير

فرج مجاهد عبد الوهاب

د. فادر عبد الخالق

سكرتير التحرير

محمود الديداوني

هيئة التحرير

أحمد عبد

رضا عطية

عبد الله مهدي

علاء عيسى

مستشارو التحرير

أ.د. أحمد زكي

أحمد فضل شبلول

يحيى زيدى حسن

أ.د. صابر عبد الدايم

أ.د. محمد عبد الرحمن الربيع

محمد سعيد بيومي

محمد سليم الدسوقي

إلى

عمي

مأمون كامل

في رحاب الله

الشخصيات

- دماصي: ابن بلد .. خفيف السُمرّة ،، عفي ،خفيف الظل .. مهموم بشيء ما ..
- الشاعر: أنيق إلى حد ما .. طويل نحيف قليلاً .. يخفي أشياء ، ويبدو متحفظاً ..
- خضرة: امرأة قوية، وقور.. جادة، ترتدي ملابس محتشمة، تجاعيدها تكشف خبرة الزمن.. (أم سلامة)
- فرغلي: ضعيف البنية ، متوسط الطول والعافية ، مهتم بهندامه ، لا يبدو طامعاً في قيادة أو حالماً بشيء ..
- متولي: حاد النظرات ، واثق بنفسه ، متربص حذر .. يرتدي فاخر الثياب ، واضح أنه طموح ومتطلع ..
- توفيق: ماهر، خفيف الحركة ، يلبس أي شيء ، ويجيد المراوغة ، متوسط العافية
- أم السيد: متصاوية، تسعى إلى الصعود، لعوب في حذر ، تلبس ما يدعو إليها الالتفات .

○ شجرة توت كبيرة على جانب المسرح ، جزء من ساقية
قديمة . خلفية لزروع جافة ، وبعض أشجار خضراء إلى حد ما
... حبران كبيران ، على أحدهما يجلس " دماصي " ..

○ الراوي : [ظاهراً]

أول ما أبدي القول . . أصلي على النبي
وعلى جميع الأنبياء . . .
واحكي عن اللي كان ما بين الأنكياء
والأغبياء . . .

الواد " دماصي " . . جدع
وابوه كمان كان جدع
وجد جده من زمان كان جدع
تاريخ من الجدعنة . .

طول عمرهم يفرحوا لما يقولوا الحق
مالهمش دعوة باللي يفرح . . .
لما يشرب شاي مع العمدة
أو يشتري فدان

أو يعلى فوق ..

وهو في عيون الخلاق تحت

خضرة ام سلامة قالت له :

• يا دماصي ما تقرح بديل الحية لما ينقطع ..

ولا ألف ديل ..

• دماصي راضع بز خضرة وشارب المواويل ..

• دماصي كان شجرة كبيرة في زمان الجدعة ..

لكن يا ميت حسرة عليه ..

انهد حيله في الزمان الملعنة !!



(الشهيد الأول)

○ دماصي :

— إسمي دماصي ..

دبلوم تجارة وزراعة ... وصنایعي ..

ودكتوراه في الطبیة ... والجدعنة .

تاجر .. وصیاد سمك ..

فلاح وراعي غنم ..

واعرف جميع النكت .. واللي أتى أو راح

واعشق ليالي الرقص في الأفراح ...

حاربت في كل الحروب ...

وعرفت مين كان معايا ..

ومين غرامه الهروب ...

أنا دماصي .. أنا ..

أقيد واطفي الحرايق .

طول عمري فايق .. ولايق

واحِب كل الخلايق ..

(خضرة ام سلامة) علمتني ما انحنيش ..

واكون مؤدب وانا باقول الحقايق ..

خضرة ام سلامة اللي ف عروقها

لم جرى يوم حرام ... ولا باعت الأهرام

ولا مدت الإيد وهي جعانة لآخواتها الشقايق ..

○ خضرة أم سلامة [صوت يظهر صاحبه أو لا يظهر]

— خضرة ام سلامة أنا ..

أمّ الدماصي .. وعمته وخالته

دقيته ونخلته

وف صفّ أولادي اللي شاربين مني ..

دخلته ..

أنا اللي رضعته ..

وف كل مرة بعيد ..

أنا اللي رجعته ..

وقلت له : يا دماصي ..

يرضيك يطير الخراب ..

يحط في الأرض الخراب .

○ يدخل الشاعر ، يتوجه إلى حيث دماصي ، يجلس في

مواجهته على الحجر الآخر :

— عاجبك يا صاحبي اللي البلد غرقانة فيه ؟

ما أسألشي واحد إلا ويقول .. إنَّ اللي فيه يكفيه
... ليه لما كُنَّا في القفص ..

كان الهوى في القلب واحد .. والهموم

كان الدوا : نطلع .. نظير ..

زي الحمام .. زي النجوم

كنا سوى .. والسجن والسجان سوى ..

ليه لما كسرنا القفص ..

ناس اغتنت من كل حاجة ..

وناس ما هيش لاقية الهديم ؟

○ دماصي :

— شاعر ودائماً بتسأل .. والفؤاد مجروح ..

والقطر ماشي ف سكتة .. والمزلقان مفتوح ..

○ الشاعر :

— على شط بحر الليالي تنام الليالي .. ويصحي القمر

وانا الشاعر اللي ابتلاني بداء الكلام القدر ...

أسافر ما بين العيون والظنون ..

لا عودي بيطرح .. ولا يحزنون

كلامي على شط بحري حمام

و" توفيق " شايقني مهندس كلام
يعذّي ما يرميش عليّ السلام
ويرميني بالهافطة .. والجنون

○ دماصي :

— وترمي الشبابيك بلاها
وترمي القهاوي غناها ..
وترمي السكك حلمك المستحيل
وغيرك بغنوة غبية يلم الألوفا

○ الشاعر :

— الحمام اللي جرحه ندى
واشتياقه ندا ..
وانتظاره صلاة
الحمام اللي عمره ما حد اشتراه ..
اللي لما يطير .. تطير البنادق وراه ..
والعيون اللي طول عمرها بتتكسر في التراب ..

○ دماصي :

— تعبت من كتر الكلام ..
وتعبت من كتر السكوت
وتعبت من ليل الشتا والضلمة كابسة ع البيوت

خضرة ام سلامة علمتني ما انحنيش ..
لكن بسلامته مفترى .. ما بيختشيش
طب أعمل إيه .. ومنين أفوت ؟
بلدي جميلة وطيبة .. عارفة الدوا .. والداء
.. وعارفة مين مدّ الأيدي ..
وصاحب الأعداء ..

○ الشاعر :

— دا كان زمان يا دماصي ..
كان يا صاحبي زمان ..
أيام ما كان الكل عارف معنى واحد للأمان
أيام ما كنا كلنا أعضاء .. في مجلس إدارتها ..

○ دماصي :

— يا ريتها فضلت زي ما كانت ..
وياريتها .. فضلت بعيد الأنبياء الخواجات
ياما ف جرابهم من حاجات وحاجات
كشفت جميع سترها وفضت بكارتها ..

○ الشاعر :

— فاكرا يا دماصي وانت مُصيرٌ تعلمني العوم ..
والصيد

أمي قالت لك : مش عايزاه يستعلم ..
ولا يتتيل ف انت ضحكك وقلت :
خلاص .. على كيفك .. يفضل عيل
ويا ريتي فضلت .. يا ريتي ما رحت مدارس
ولا كملت وثلث
كنت اهيل .. مش فاهم حاجة
ايه اللي كسبته يا صاحبي لما عقلت
لا طلعت مظاهرة .. ولا قلت الشعب يريد
ولا حطيت في برید .. شكوى لغلبان
ولا مرة عملت سيوف من بوص ..
ولا حتى جريد ..

○ دماصي :

— خضرة ام سلامة علمتني : تعوم تعيش ..
أنا ليه نسيت .. وبقيت مفيش ؟
ودراعي مش قادرة تجيب الموج ورا ..
ما بقتش عارف حتى مين باعني ..
ومين اللي اشترى ..

○ الشاعر :

— هون عليك ..

نائب رئيس تحرير عموم كل الجرايد
والصحف

داير يقول :

الجري نص العمر .. نص الجدعة ..
ما نشيت أحمر كل يوم : " الخوف حياة "

○ دماصي :

— أنا قلت ليه أرضى بنص طلعت فوق ..
عديت

حطيت شهادات النجاح المحترم ع الحيط ..
رتبتها وعديت .. وفتدت شباكي ..
البحر كان عمال بيرمي نزلت بشباكي

○ الشاعر :

— صياد قديم

○ دماصي :

— والصيادين ع الشط عارفاني ..
سميت رميت انعميت .. ما اعرفشي مين زقتي ..
ولا مين على الراس دقتي ..
وف ثانية كان البحر واخذني .. والموجة حادفاني ..

إفلام

○ الراوي :

— لا تُحَكِّمَ المحكوم .. ولا تجوز في يوم بايرة

..

محكوم إذا ما حكم عايز يفش الغل ..
ويبقى فوق الكل

والبايرة عايزة دلح ثلاثين سنة ف سنتين

ومن زمان المثل .. بس اللي يفهم فين :

[البنت قاعدة بتغسل حاجات البيت وبتغني ..

إذ فجأة هجم الغراب .. خطف الصابونة وطار ..

البنت قالت : يه ..

حتعمل ايه بالصابونة يا اسمك ايه يا غراب ؟

لا نضافة متعودين منك ولا هندام ..

○ قال الغراب :

— طبعي الردي غلاب

هو انت يعني بتسمعي غير النهيق م الحمير ..

والهوهوة م الكلاب ؟

(المشهد الثاني)

" إضاءة على نفس الديكور . . مع بعض التغيير في
ملابس دماصي والشاعر " .
○ الشاعر :

— ما اعرفش ليه العيال قافلين على أنفسهم . .
الكومبيوتر واخذهم مني يا دماصي . .
قاعدين يقولوا حاجات ما اعرفشي معناها

○ دماصي :

— خرينا في ام العيال . .
أخبارها إيه وياك . .
حاجة من اتنين :
ياالست ام السيد مش عارفة إن مراتك بتغير
ياالست مراتك مش عارفة . .
إن الست ام السيد غاوية تعكش
دبابير . .
ياأنت يا عم الشاعر عاجبك حالك . .
جردل في الترة وجردل في البير

○ الشاعر :

— أم العيال دائماً تقول ، دائماً تقول ،
أم العيال يا دماصي . .

○ دماصي :

— أيوه . . بتقول إيه . . سمعنى . . متعني
متولي جاي الليلة مش عارف . .
عايزني ف إيه . .

○ الشاعر :

— متولي مين ؟

○ دماصي :

— متولي نائب دايرتك . .
مركز وقيمة . . وخدامين وديوان
وعز إيه . . . ألوان . .

○ الشاعر :

— يخفي . . وتخفى السيرة والعنوان . .

○ دماصي :

— يا اخونا ليه بتكبروا المسألة . .
أول ما تيجي سيرته : لا يكسب . . ولا . .

○ الشاعر :

— متولي أصل البلا

○ دماصي :

سرق بلد ؟ يَتَّم ولد ؟

قتل حسين في كربلا ؟

متولى زي الناس ..

والناس إذا طال الصيام بتشتي الأعياد

وانا من زمان صياد

ياما انتظرت الشبك يطلع بأي نصيب

ياريت يا صاحبي تخفّ مش كل الحجارة يصيب

مكر الليالي عصيب ..

والزمن كياد

○ خضرة أم سلامة [صوت من خارج المسرح] .. أو

تظهر بنفسها :

— يا عيال تعالوا نلعب النطة ..

ونقول يافار : جحرك ولا القطعة

والمعزة قالت للخروف :

الليل دخل

والضلمة في المنخل علينا بتتنخل

وانا شايقة صاحبك من يومين
عمال يبخلق في الزريبة وعينه منك ..
خلي بالك

الخروف قال : طظ فيه ..
المعزة قالت : وطى صوتك .. يسمعك
قال : طظ فيه ..

الصبح بدري كان مثال حسن الأدب
وصاحبه بيشفيه ..
بقى هي دي الحوايت .. ؟
بقى هو ذا اللبن اللي من صدري غذاك ..
خايف الليالي والزمن وانسلامة ؟
يا حسرتك يا أم سلامة !!

○ الشاعر : هذه المدينة التي .. لاشيء يشغلها
سوى ألا تموت .. وأن تظل هكذا ...
تمضي بها الأيام .. والأحلام .. والسكوت ..
وأن يظل كل شيء هكذا ..
معلقاً على ..

○ دماصي مقاطعاً :

— سايق عليك النبي كلمني بالبلدي ..

○ الشاعر مستمراً :

- على مشائق الرضا .. أو الضجر ..
- (ينهض سائراً .. وثائراً)
- وأن تبيض كل ليلة أدلة على بقائها ..
- على الرصيف بين الهابطين ...
- والمسافرين والغجر ..
- وأن يمر .. أن يمر ...

○ دماصي :

- نفسي مرة .. أن تمر .. وتشوف بعينك ..

○ الشاعر مصراً على أن يكمل :

- وأن يمر — كل يوم — بائع الخبز العجوز
- تضرب السلال رأسه فيأخذ القروش ..
- ثم يمضي تاركاً لمن تتلى صدرها المكشوف
- بعض الأرغفة ..

○ دماصي ثائراً هو الآخر :

- كلمني بالعربي ..
- قل لي كلام أفهمه واعرف أرد عليه
- هو انت جنسك إيه ؟

○ الشاعر مستمراً :

— هذه المدينة التي تموت كل يوم ألف مرة ..

تعيش هكذا من ألف عام ..

لا شيء يشغلها سوى ...

ألا تموت فوق الأرصفة .

○ دماصي :

— الأرغفة .. والأرصفة .. والفلسفة

○ الشاعر وقد هدأ قليلاً :

— ليه يا دماصي مُحَسِّنِي ..

إني باحدف طوب ..

مع إنك شايف حالنا المقلوب ؟

○ دماصي :

— طبعاً مقلوب ..

عمال تتكلم بالفصحى ..

وتتنام تصحى .. لا عارف مين المعيوبه

ولا مين المعيوب

○ الشاعر :

— طول عمرى بأقول للعايب .. عايب

○ دماصي :

— والحاجة أم السيد ؟ ما احنا كمان بنقول ..

لكن مانت فينا قلوبنا ..

ما بقتشي قلوب ..

○ الشاعر :

— وتموت ليه ؟ وانا كنت اعمل ايه ؟

○ دماصي :

— تستنى ... تتأنى ..

لما تلاقي الناس اللي تشد الحيل ..

الناس اللي ترد الميل ..

○ الشاعر :

— الناس على بيت متولى نازلين سيل ..

والكومبيوتر أخذ مني العيال يا دماصي ..

○ دماصي :

— متولي معاه .. واللي معاه مطلوب

○ الشاعر :

— واللي معانا ؟

○ دماصي :

— كلام .. أشعار .. حكايات حواديت ..

أمثال .. تواريخ ..

متولي وتوفيق ومهندس جمعيتنا ..

أولاد عمي .. أولاد خالك ..

ليه مش واخذ بالك ؟

○ الشاعر :

— لكن تغير حالهم ..

○ دماصي :

— لما تغير حالك ..

○ الشاعر :

— تتكر يا دماصي .. إن الفرق كبير ..

بين لقمة بعزة نفس .. ولقمة ..

تكسر عين .. وتسمم أبدان ؟

○ دماصي :

— إنت اللي بتتسى الفرق الثاني ..

بين اللي يادوب ما يجوعشي ..

واللي يا دوب .. سنوياً ..

يشترى فدان

○ الشاعر :

— لكن يا دماصي .. دايماً بتترد الواغش عني

○ **مماضي :**

— خايف ييجي اليوم اللي ما اردش فيه ..
وياريت — الله لا يقدر
لو جه ..
تعذرني يا صحابي ..
ومش تزعل مني !!

إسلام

(المشهد الثالث)

○ الراوي :

— دماصي عمره ما كان جبان ..

ولا عمره كان .. في قلبه حاجة وخاف تبان ..

إضــــــــــــــــاءة ..

(مقهى ريفي على هيئة عشة كبيرة ، كراسي جريد ، أشياء

قديمة ، قليل من الرواد .. دماصي والشاعر .. يعيد الشاعر

ما قاله الراوي :

— دماصي عمره ما كان جبان ..

ولا عمره كان ..

في قلبه حجة وخاف تبان ..

ولا عمره خاف ..

من الديابة وهي بتدق البيبان

○ دماصي بهدوء :

— أنا كل ما في الأمر ..

شايف حاجة تانية من بعيد ..

شايف الديابة كل يوم طالعة لنا ف مقدر جديد

" ما اعرفشي ايه طهارة ..

ما اعرفشي إيه كوانر
ومجمع انتخابي
منصوب له ألف شادر "

○ الشاعر :

— واحنا السبب ؟

○ دماصي :

— طبعاً .. أكيد ..

قاعدين بنسنتي الفرج

نايمين بنسنتي الفرج

أكلين بنسنتي .. صايهين بنسنتي

والمركب التايه بعد عنا

متولي ينجح تلاقي الكفر له غنى :

وحياة قلبي وأفراحه

وهناه في مساء وصباحه

ما لقيت فرحان في الدنيا زي الفرحان بنجاحه

○ الشاعر :

— وخصوصاً لما نجاحه يكون بكفاحه ..

مش بالتزوير

○ دماصي :

وخصوصاً أكثر .. لما الناس ما تكونشي جبانة ..

تسكت .. وتصدق ..

وكان مفيش في بلدنا غير ميايين التبرير

○ الشاعر :

— متولي هو البلا ..

○ دماصي :

— ما تقولشي ليه ابتلا ؟

○ الشاعر :

— متولي هو البلا ..

متولي هو السوسة في عروق المسطوح

○ دماصي : [في سخرية]

— تشبيه جميل ..

وانا باسألك :

— مين اللي ساب المزلقان مفتوح ؟

○ يدخل فرغلي :

— متجمعين عند النبي ... اطلب لي شاي ..

وحسابه لما زبون يوكلني ف قضية

○ دماصي :

— أهلا يا متر .. أهلا يا سيد فرغلي ...

ياللي في مدارس علموك ..

وكبرت .. ومقامك علي

○ الشاعر : [متجاهلاً فرغلي]

— متولي عرف السيم ..

وتظبط التقاسيم

مال النخيل ع الحيط ..

والزرع مات في الغيط ..

ومات على الشط موج دافي ..

وليل .. ونسيم

○ فرغلي :

— هلت ليالي القمر ..

متولي ماله ومال أراضي كل يوم بتبور

وناس بتشهد زور

وتلامذة حبيبة ..

وبنات بتتجوز كدا ..

من شيبة لعيبة

○ الشاعر :

— حتى انت يا فرغلي .. ياشيخ رجال القانون

○ فرغلي :

— لو بس أعرف يا ناس .. متولي كبر ازاي ؟

○ الشاعر :

— لما المحامي ما يعرفشي .. حيعرف مين ؟

○ فرغلي :

— ذاكر ... ذاكرت

انجح ... نجحت

تطلع محامي ... طلعت .. وفتحت لي مكتب

لكن عشان ابن البلد ... لا اقبض — ولا أكسب

وكل واحد في البلد يغلط ... يقول : مظلوم

ياخد براءة ... وانا ..

لا صيت ولا معلوم

أتعابي : شكراً .. ربنا يخليك

طب ليه يخليني ؟

عشان محامي جدع .. شاطر ..

بدون أتعاب .

○ دماصي :

— زي المدرس بتاع الخط .. والألعاب

لا دروس خصوصي ..

ولا سمعة .. ولا راحة ..

○ يدخل توفيق المدرس :

— من شر حاسد إذا حسد

ما بقاش على لسان البلاد ..

غير الحزين توفيق ..

○ دماصي :

— وقف الخلق ينظرون جميعاً ..

كم واد بياخد دروس ..

والواد بيدفع كام ..

تاخذ يا توفيق الفلوس

ومفيش يا توفيق علام ..

○ توفيق :

— علمت ياما بلاش ..

لكن عشان أوباش ..

عايزيني اموت م الجوع ..

فاكر " ام سيد " لما جاتني بسالم :

○ تدخل أم سيد .. أو يسمع صوتها من الخارج :

— سايقة عليك النبي بشويشي ياسي توفيق
سالم النبي يحرسه .. خلك عليه ما يضيق
هو صحيح واد غبي .. وضعيف .. حنعمل إيه
لكن ياكبدي عليه .. في الأكل ما له شقيق ..

○ توفيق :

— دي الوقت فين سالم بقى .. وانا فين ؟
دبلوم غباوة .. وخلص جيش .. وع السيد
والشاعر المحترم يكتب لهم جوابات
من غير ولا ملين ..
وعشان أغيظك بالقوي ...
" الحزب عينه عليّ ف لجنة التعليم "

○ الشاعر :

— دوق دوق .. دوق دوق .. دوق الجغرافيا
على إيد توفيق الهند حتبقى يوغسلافيا ..
وروسيا موزمبيق ..

○ دماصي :

— والنيل بقى ترعة .. ما سقي زرعة ..
وخلایق حافية وبلا قافية ...

الأرزاق بتضيق ..

○ توفيق :

— يا فرحتي بالكلام ..

وكسبنا إيه ؟ ما في ...

عايزيني اعلم بلاش ..

وابات جعان حافي ؟

○ صوت خضرة أم سلامة :

— اللي بني مصر كان شاطر .. وكان كسيب

قلبه جريئ ان طلع له كل يوم عفريت ..

لا يخاف .. ولا يرتجع .. ولا مفاصله تسيب

واللي بني مصر كان شاطر .. ودمه خفيف ..

كفيف حياة ..

والحياة ما تفارق الكفيف ..

لو حتى قلبه بينزف .. والدموع سراسيب

○ الشاعر :

— بقي هو حظي كدا ..

أرد عنك كل يوم العدا ..

تنامي نوم العوافي .. رايقة ما تخافي ..

وامشي على الأرض حافي ..

وهدمتي مخربقةً ..
حرام عليك بقى ..
لا قلب يرحم ولا ..
مكان في جنبك خلا ..
ولا عدل في المناسيب

إِظْلَام

(المشهد الرابع)

(نفس المكان السابق ، ونفس الأشخاص ، دماصي . .
والشاعر . . وتوفيق ، يبدأ المشهد والمسرح مظلم بصوت
خضرة أم سلامة والأصوات الأخرى . . يضاء تدريجياً مع
ظهور دماصي . .)

○ خضرة أم سلامة [صوت من الخارج] . . أو تظهر : . .

— شمعة ف مقام سيدنا الولي . .

إن كنت يا ابني يا فرغلي

ياللي ف مدارس علموك . .

وكبرت ومقامك علي . .

حتمد إيدك . .

تمسح الدمعة ف عيون المظلومين

وتخلي عيدك . . عيد أهاليك الغلبة المحرومين

وتغني ويانا حكاية صبرنا . .

وتعوض اللي راح بلاش من عمرنا . .

في المحكمة تحوش المصايب عننا . .

اكتب يوماتي مظلمة

وقلوبنا حتمليك . .

○ (صوت أول) :

— مين فرغلي ؟

○ (صوت ثان) :

— ابن اختها ..

ماتت وهو ف لفته ..

سهرت عليه .. ولما طببت كفته

عن كل عيبة كفته ..

وقالت له : كلية الحقوق

تطلع محامي .. تنصر المظلوم ..

والمركب التايه ياكبدي تركبه ..

وعلينا تعدل دفته ..

○ (صوت أول) :

— ثم الصلاة على النبي ؟

○ (صوت ثان) :

— مات فرغلي في المحكمة ..

لما الحرامي خد براءة وصاحب الحق العدالة

صفته ..

○ صوت الراوي :

— مات فرغلي ٠٠٠ ويا ريته مات
لكنه عايش ٠٠
بس تايهة ف سكتة العلامات
من يومها خضرة كل ما تشوف ع الطريق تلميذ
تتادي ٠٠
فرغلي ٠٠ يا فرغلي
ياللي ف مدارس علموك
وكبرت ومقامك علي ٠٠
○ صوت خضرة :

— والله يا ابني ما عارفة اقول لك ايه ٠٠
وان كنت عارفة ٠٠ طب واقول لك ليه ؟
حقول عجوزة وخرفت ٠٠
قالها زمان البيه ٠٠
قالها اللي خلى المدرسة عشة فراخ ٠٠٠
والقعدة في حزبه الجديد مطحن كلام ٠٠
يترص فيه الكدايين رصة على رصة ٠٠
والبصاصين ألوفات ٠٠ وايش عملت البصة ؟
(يغور يا نحل العسل ولا قعدة في منصة)

○ دماصي :

- مكان ولا سكان .. وتاريخ ولا تفريخ ..
- وغزل لا بينباع .. ولا بيصطاد سمك ..
- الصورة باعت مرسك ..
- والدور على الرسام ..
- رسام ودابير في شوارع رشقوها اقسام
- وكلام كلام سلام سلام ..
- سموها يا ابني أي حاجة ..
- غير تلامذة ومدرسة .. وعلام

○ (صوت أول) :

- ياللي ف مدارس علموك الغش بالبرشام ..
- برشام دا إيه ؟
- العلم دي الوقت ف بلدنا كل يوم في جديد ..
- دي الوقت حتلاقي المقرر كله ع المحمول ..
- ف تقوم من الفجرية ليه تمقق عينيك ..
- ولزومها إيه كراسة
- أو كشكول ؟
- أتخن مقرر حسبته في الجملة نص جنيه ..
- ومناودة ليه ومذاكرة ليه ؟

الكومبيوتر عارف المطلوب .. وبكرة ..
حتلاقيه معمول ..

○ (صوت ثان) :

— البسكتة ف كل حنة ..
كل يوم دايرة على بيوت التلامذة ..
شوف طوابير الدروس ..

○ (صوت أول) :

— بنسل : قلم :
وال " بوي " : ولد :
الفاعل ارفع وانصب المفعول ..
عربي انجليزي فلسفة ..
جغرافيا ورياضة ..
والفرخة بياضة ..
وآخر الشهر يضرب أجرته ف عدد الرعوس
○ (صوت ثان) :

أنفخ ... نفخ .. طار العجل يوم الامتحان
فضّي الهوى حط الكلام وملا الورق
وكأنه كان كيس وانخرق ..
يرجع لا فاكر اسمه

.. ولا اسم المادة كانت إيه.. ولا رقم الجلوس ..

○ توفيق :

— أنا ذنبي إيه ؟

التعليمات النسبة ما نقلش عن التسعين

والناس تقول : توفيق ما علمشي العيال

ينجح نجح

وان كان على الملحق دي مادة واحدة ..

وبنص التمن

يعني الإجازة تقوت كدا ...

من غير ما اشوف نفس الخلق

والحاج ما بيعيشي الخروف ..

والحاجة ما تبيعشي الحلق ؟

○ الشاعر :

— " قُم للمعلم وَفَّه التَّبْجِيلَا "

○ دماصي ضاحكاً :

— مش لما يخلص .. أو يعلم جيلًا !!

○ توفيق ناهضاً وملوحاً :

— إن المعلم والطبيب .. كلاهما

لا ينصحان إذا هما لم يكرما
فاصبر لدائك إن جفوت طبيبه
واصبر لجهلك إن جفوت معلما

○ دماصي :

— عَلَى الطلاق بالثلاثة ما تعرف
من الشعر إلا البيتين اللي فيهم وجيعتك .

○ الشاعر ينهض بعد أن جلس توفيق :

— بالأمس كان الليل يمضي حاملاً شموخه ..

○ دماصي مقاطعاً :

— بالأمس كان الليل إيه ؟

○ الشاعر :

— يمضي حاملاً شموخه ..
يتلو على مقاهي الليل شيئاً ..
من بدائع الزهور في وقائع الدهور

○ دماصي :

— ثاني يا شاعر دائرة المحازين ..
هو انت ما بتكفشي للعربية دي بنزين ؟
لكن يهملك إيه ؟ الزيت بعشرة جنيه ..
والفول بخمسة جنيه ..

والليل يمضي حاملاً شموخه . . . وانثلاً انا

○ الشاعر :

— تسلم يا شيخ الصيادين . . إن شا الله انا

○ دماصي :

— سمّعنا حاجة غير " شموخه " . . دا كلام علب

○ الشاعر :

— غالي ورخيص الطلب . .

بالأمس كان الليل يمضي حاملاً . . .

بطيخه . . وفسیخه . . وفراخه بطاريخه . .

صواريخه شماريخه . . .

○ توفيق راقصاً :

— (يا حلاوتك يا سَفَندي يا ابن عم البرتقـان

وما عادشي ببيجي عندي الواد لافندي بتاع زمان)

○ دماصي :

— ألفين سلام لك ياللي قلت زمان . .

وبلدنا ع الترعة بتغسل شعرها

ومصر يا امه . . يا بهية

○ صوت غناء الأغنيتين . . أو مقاطع منهما . .

إقلام

(المشهد الخامس)

(الديكور هو نفسه ديكور المشهد السابق ، والأشخاص

: دماصي – الشاعر – فرغلي – توفيق) .

○ الراوي :

— القط يتشقلب في ثانية ..

وفين على أمّا يهز نفسه الفيل ..

والسوق ما يستناشي لما العمشة تتكحل ..

ولا يعيد اللي راح مواويل ..

اشتدي يا أزمة تهوني .. اشتدت الأزمة ...

وهدت كل ما هو جميل

أحكي عن اللي جرى لخضرة ومتولي ..

عن شمس تعلّى وبعد ما تعلّى ف سماها تميل

وبعدما تميل بترجع تعلّى من ثاني ..

تعلّى معاها الأمانى ...

وتميل وتعلّى تميل وتعلّى ..

والحياة تباديل ...

وعرفنا خضرة ... نشوف متولي حيقول إيه .

(مشهد جانبي أول)

○ متولي : .. صوت من الخارج يسمع بوضوح :

— أنا مش زعلان من حد

ولا عتبان على حد ..

ولا عايز حد يشوفني .. ولا اشوف حد ..

أسمع كلمة تغيظني .. خلقي يضيق وانحد ...

لكن أرجو ... لو نتنكر مع بعض ..

بعض مشاهد ونشوف ..

من قدم " سبت " .. وبين ..

مش لاقى " الحد " .

أنا كنت غفير ..

والليل في الدائرة زمان ..

لا أمان .. ولا حاجة تسلي

أرجع بيتي يادوب اللقمة وحنة جبنة

وبكباية الشاي بنحلي

أنا متولى ...

لما كبرت وعرش ضلّي ..

شوف الناس حتقول لك إيه ...

(المسرح يضاء)

○ الشاعر :

— هو احنا ليه فقرا . . . وهم الأغنيا ؟

ليه السؤال في الحلق واقف زي متولي الغفير لما
يقف ؟

ليل الشتا مخليه ألف . .

لا البندقية ترد حرامية . . ولا . . .

إن كح . . أو قال : مين هناك . .

إحساسنا بالخوف يختلف . .

○ دماصي :

— هو انت شاعر بس لاجل تحط متولي . . .

في جملة وتعمله موضوع ؟

○ توفيق مخاطباً الشاعر :

— " ملعون أبوها أي حاجة ترعلك

ملعون أبوه الحظ إن لم يقبل

وإذا الليالي طبلت لك مرة

شدة الحزام وارقص ولا تتحنبل "

○ ينهض الشاعر غاضباً :

— " لا تسقني ماء الحياة بذلة

بل فاسقني بالعز كأس الحنظل

ماء الحياة بذلة كجهنم

وجهنم بالعز أطيب منزل

○ توفيق ساخرأ :

"إن الذي " قاعد هناك " بني لنا

بيتاً كبيراً بين طرة وابو زعل

○ الشاعر عائداً إلى دماصي :

— أنا بأسألك . .

هو لحنأ ليه فقرا . . . وهم الأغنيا ؟

○ دماصي جاداً وقاطعاً :

— وانا ياما قلت القطر ملىان أغبيا . .

مع إنه ثابت في الكتب . . .

وجميع شرايع الأنبيا . .

إن اللي يتعلم لغة . . .

يأمن مكايدهأهلها . .

واللي تعشيه الليالي الصعب يفطر سهلها

وبدال ما سايبين الليالي السودا ماشية في البلاد . .

على مهلها . .

اتعلموا . .

وبدال ما دائما تسكتوا وتتألموا ..
اتكلموا .. وبدال ما دائما مظلومين ..
مرة اظلموا ...

○ فرغلي :

— وان قلنا للعائب يا عائب .. تزعلوا ..
وان قلنا في الدستور مواد لازم نغيرها ...
ونستفتي عليها الناس ..
ديور وزن
العش يخرب .. والكريم ينداس ..

○ دماصي :

— ديمقراطية — عدل — حرية ... ؟ !!
إعلام رشيد محترم .. ومشاركة حزبية ؟ !!
إشراف قضائي نزاهة المرحلة الجاية ؟ !!

○ توفيق :

— أمريكا ليبيا اليمن .. كوريا الجنوبية ..
والمجانية .. دروس خاصة مفيش ..
معقول ؟ !!

○ دماصي :

— طيب .. وليه ما نقول ..

يبنى لنا حنة مدرسة ..
مستشفى .. مركز للشباب ..
يرصف طريق .. عمودين ثلاثة كهربا ..
من دقنه واقئل له ..
حتقول بيلهط كام ..
حتقول منين بيحب ..
بصراحة دي بحلقة ..

○ توفيق :

— أهم حاجة الرغيف ..
وعلبتين بولوبيف ..
وشيء لزوم المعلقة ..

○ الشاعر لداصلي :

— سرك في بير .. هات اللي في جر ابك
شايفك بقى لك يومين قافل عليك بابك

○ فرغلي :

— هي الحاجات الصفرا في بيوتهم كدا ..
بتجيب ورا ..
تعرفشي مين باعك ولا مين اشترى ..

◌ دماصي :

— والله لا صفرا ولا حمرا .. ولا حاجة فـ

جrab ..

لكن باقول ..

الشعر يركن حبتين ..

(موسى في بيت فرعون كبر)

وانا مش نبي ..

لكن باحاول أفهم الدنيا .. واشوف ..

السكة رايحة لفين ..

أعب معاهم قول سنة .. سنتين ..

أرجع وانا فاهم الحكاية تمام ..

حتقول خيانة .. ألف شكر .. سلام ..

(إظلام)

(مشهد جانبي ثان)

مكتب فخم يضم النائب متولي . . صورة كبيرة للرئيس
انتريه فخم — وتوفيق جالس في مواجهة النائب . .

○ توفيق للنائب :

— الواد دماصي واد جدع . .
صياد سمك بصحيح . .
وكمان بيعرف يلضم الخيط في الإبر
خيط معتبر . .
بيلم كل اللي انقطع . .
والناس بتتكلم علينا وهو شاطر . .
فيه أمل . .

○ متولي :

— لكن دماصي يحب يلعب في البراح . .

○ توفيق :

— أنا بالمفيد المختصر . . عندي اقتراح . .
ياريت ياباشا نشوف له شغلانة على قد المقام

○ متولي :

— مش قبل ما اعرف قال علينا إيه . .

○ توفيق :

— قال : يا جماعة الخير ... متولي كان
مظلوم

توفيق كمان مظلوم ..

لو بكرة باع البسكلتة واشترى عربية ..
حتقولوا : سرق

ونسيتوا قلب امه الحزينة اللي انحرق ..
وهي دايرة في البلد ..

تترجى كل مدرسين المدرسة ..
مين علمه حاجة لوجه الله ؟

توفيق كما كانوا .. أكيد حيكون
باتمنى لو توفيق نسي ..

لكن حنعمل ايه بقى .. ما نسيش ..
فياريت تفكر قبل ما نشد الزناد ..

ونشوف بداية المسالة ..

○ متولي :

— بماصي قال عنك كدا ؟ والله فيه الخير ..
عني أنا .. عني ... أنا ... قال ايه ؟

ولا أنت فاكّر بسّ ما يهّمك ...
واللي انعمل في امّك ؟

○ توفيق :

— قال : خضرة كانت برجنا .. واحنا الحمام
أيامها كانت كل حاجة تمام

دي الوقت ليه متحيرين ؟
لازم يكون واحد كبير قدام ..

(إظلام)

(مشهد جانبي ثالث)

ديكور المقهى .. الخيمة .. يدخل فرغلي ودماصي

..

○ فرغلي :

— مهما المحامي يقول ويترافع ..

إيه اللي ممكن عمله ؟

شاهد وحيد ..

أقسم يمين الله أمام المحكمة .

إن الحرامي كان معاه ..

ساعة صلاة الفجر في الجامع ..

○ دماصي :

— طبعا .. حرامي تقي .. مؤمن ..

○ فرغلي :

— حتى الجيران خافوا يقولوا شفنا وسمعنا ..

راجل كبير محترم ..

قال لي : حتكفح كام ..

واقول ما كانشي معانا ؟

قلت : مش دافع ..

راح للي بيته انسرق ..

وقال له : يا ابن الناس ..
شوف لك محامي .. فرغلي ..
لامؤاخذه ... مش نافع ..

○ الراوي :

— لو كل محامي يخسر مرة قضية ..
قال مش لاعب ..
يبقى بلاها محاكم وقضايا ..
وعدالة وحق ..
المسمار يندق ..
والحيط ينشق ..
وتبرطع في بيوت الناس العفاريت
ليه يا محامي الناس الغلبانة جريت ؟
ليه يا محامي الناس الغلبانة جريت ؟

(إظلام)

(المشهد السادس)

○ (صوت أول) :

— أبو معشر الفكلي طلع من بيت زحل ..
تاه انوحل

جدل ضفايره وشد سيفه وارتحل ..
وهجم على الزهرة اللي ناصبة ع الحدود
صواريخ

طایل مداها الأرض والمريخ ..

○ (صوت ثان) :

— يا عيال تعالوا نقرا في كتب التاريخ
حنلاقي معزة وديب

ونمل في السراذيب

وبلاد بتعرف يعني إيه مناديب

وبلاد صلاة النبي .. لطم وزعيق وصريخ ..

○ (صوت أول) :

— ولا كل إنتاج بلد من قمح يطعمها

ولا كل إنتاج بلد من شعر يحميها

ولا كل نعمة بصر مولاك ينعمها

تتفع إذا كان صاحبها بجهله يعميها

○ الشاعر :

الشرشرة الحداد عملها ازاي
والمسطينين .. والبندقية سلاح
الشعر ممكن يبقى مرة عزاي ..
لكن بشعري الفجر عمره ما لاح
صياد معاني .. وبالمعاني عساي ..
أزرع غيطان بكرة ليالي ملاح ..

○ غناء جماعي :

— يا ليالي ملاح يا ليالي ملاح يا ليالي ملاح
يا غيطان القمح اللي خاصمها وهج الفلاح
مش لاقى تقاوي تكفيها ..
ولا ميه ف ترعة تعافيه ..
ويقول له فيها لا اخفيها مدير الإصلاح ..
يا ليالي ملاح يا ليالي ملاح يا ليالي ملاح

○ الشاعر :

— شيخ الغفر متولي عارف كُحْتِي ..
(يا ابني السجاير مش تمام)
قال يعني شاغلاه صحتي ..
عايز يقول لي .. سمعتك امبارح وانا

سهران أعَدَّ المجرمين على سبحتي ..

متولي شيخ الغفر عارف تلاميذها
مش ناسي لما اختارتنا نرعى بمعيزها
يوم الجنازة وقف .. وخطب في كل الناس .
○ متولي يدخل .. أو صوته من الخارج :
— خضرة دي لحمي أنا .. وعلى تجهيزها
(مضيفاً :)

وان كان على اللي الافندي كيله وعباه
مبروك عليه .. عاش معاها وبدعاها صباه
وان كان خاتمها الذهب قبل ان تموت خباه ..
دي حاجات بسيطة قوي .. والشرع بيحيزها
أحلف يمين ما اسأله . ولا اقول له: وديت فين
ألفين .. ثلاثة اربعة .. يا خد كمان ألفين ..
لكن يسيب البلد .. خلّي البلد صفين ..
وخال عليها كلامه .. وشئت تركيزها ..

○ (صوت أول) :

— وفي الشتاء ينزل المطر ..
يسقي الغيطان ..

ويغسل الناس والبيوت
لكن بقي لنا كم سنة
ييجي الشتا ومفيش مطر ..
الناس ترنخ في الوخم ..
والزرع في الغيطان يموت .

○ (صوت ثان) :

— والصيف على السكة العيون ما تمام ..
أمن وأمان
وصاحبنا عضو البرلمان ..
قال : يا جماعة الخير ..
فيه واد لميض ..
شاعر ودائماً يعترض
وانا باقترح ..
ساعة ما نيجي ناخذ الأصوات ..
نصدر له أمر بالاعتقال ..
يازين ما قال — يازين ما قال — يازين ما قال

(إظلام)

(مشهد جانبي ثان)

(المسرح مظلم، إضاءة على دماصي وحده على المسرح)

○ دماصي وحده :

— محبوس في كتب التاريخ ..

محبوس في أمثال الخالات الشيبة .. والجداث

في اكياس لا تنفع للعيال هدمة .. ولا مخدات

في اكوام زراير كان لها منظر على القمصان .

محبوس ما بين حلق السمك .. والمزلقان

الدنيا هجت من قرايزها وبراويزها .. وانا ..

الكلمة واقفة ع اللسان

والشعر مالي فيه ..

والنيل مريض ..

ايه اللي ممكن أعمله يشفيه ؟ !!

○ صوت خضرة :

— وتلامذة في عمر الورود ..

طالعين مع الأبله في رحلة ف ميكروباص ..

والمزلقان مفتوح

والقطر جاي ..

والعامل المحترم في الوقت دا بالذات ..

لازم يحط البقسماط في الشاي !!

○ دماصي :

— بحر الكلام واسع

والفرق بين اللي كان واللي احنا فيه شاسع

وسنين بتتكوم على قلبي ..

ولا حد مرة جاب لي مفتاح الخروج ..

من عتمة الصناديق ..

○ صوت خضرة :

— اطلع بقى من درجك المليون زراير ..

كان نها منظر على القمصان

وادخل في عروة محكمة ..

واقعد على الكرسي اللي تقدر ..

وانت فيه ..

تبقى القانون .. والمحكمة

○ دماصي :

— يا خضرة انا مش فرغلي ..

أنا عايز اعيش

الليل غواني فك حبلي حملي ساب

خايف تقابليني تشوفيني ترعلي ..

لا اقدر على عتابك ولا قدّ الحساب

ساعات يا خضرة باحلم بك عروسة والعريس غيري
أشوفه وهو بيلاعبك ومتلعبك وراه طيري
ساعات القلب يجري بعيد ماهوش خايف من المسافات
ساعات يحلم بفرحة عيد يلاقى الفرح والعيد فات
○ صوت خضرة :

ما فاتشي ..

لسه فيه أعياد

ولسه الموجه حلاية

لكن ما يصيدشي غير صياد ..

ليالي صبره جلاية ..

(إظلام)

(المشهد السابع)

المسرح على هيئة خيمة كبيرة للدعاية الانتخابية
والاجتماعات، على المنصة متولي وحده يخطب في الجماهير،
بعض الناس وجمهور المسرح .. في الخلفية لافتات تهنئة
وتأييد .. وصور لمتولي .. تصفيق يدخل بعده ...
○ متولي :

— حضرات السادة ..
أهلي وناسي وتاج راسي ..
الأخ دماصي بيحلم ...
مش عيب ..
لكن يحلم على قد الدراعات ما تجيب
الأخ دماصي كان لعيب ..
صقنا له كثير ..
وفرشنا به كثير ..
لكن ما يلبسناش طراطير ..
لسه بيتكلم عن موجة وبحر وصبر ..
عن خضرة اللي دفناها وسدينا عليها القبر
أهلي وناسي ..
أنا مش ناسي هدومي اللي انا جيت بيها ..

ولا ناسي الدمعة اللي ما كنتش باقدر اخبيها

لكن تعبت كبرت شقيت

لما كبرت لقيت . . . وبقيت حلي

أنا متولي . .

لا انا شاعر . . ولا باتكلم هندي

دي الوقت الشاعر افندي . .

لما الزمن تشقلب

والبحر بيقلب

داير يحكي . .

عايز يطلع في الصورة

عايز يلضم في الإبرة المكسورة . .

حواديتة الخايبة . .

وحباله الدايبة . .

مع إنه تعلم من خضرة . .

إن الدنيا بتدي وبتعلي

واتا باسألكم :

هو الواحد ممكن يصبر ؟ آه

ممكن يستحمل ؟ آه

لكن يسكت لما النار ما تخلي ؟؟

على فكرة ماحدث كاسر عيني ..
أو له عندي .
ومادام الشرعية بتسمح لي ماحدث ..
يقدر يحمي الاقندي ..
قايم نايم ... طالع نازل ..
سارح بمعيز خضرة ..
أو رايح يصلي

○ ينهض الشاعر :

— تخاريف يا ناس ..
والله العظيم تخاريف
متولي مين ؟
هو احنا قلنا له ما تكبرشي وسيب اللي كبر ياكلك
هو احنا مازعلناش عليه ..
لما انحبس ياما ف سراية البيه ..
والبيه يقول له: يا ابني فين أهلك ..
نرجع به في نصاص الليالي ع الكتاف شايلين
وف كل بيت يلقي الغطا
والفرش ودموع الفرع ؟ !
متولي مين ؟

متولي كان قط ف غيطان
عشق الحيطان ..
والجري بين مطبخ وبلونة ..
وطوق فيه سلسلة
البندقية تحنقت
صغرت .. بقت
صباغ بطاطا معسلة

○ ينهض توفيق :

— طب وانت ايه ناقصك ؟
ما تعيش وخليك في نفسك ..

○ الشاعر :

— ناقصني اقول كلمتي بالحق ياسي توفيق
واقول لصاحبي دماصي .. ياللي كنت رفيق
جائز يكون في كلامك بعض شيء معقول
لكن بقية الكلام .. يا محترم .. تلفيق
[ينصرف الجميع إلا الشاعر .. يدخل دماصي]

○ دماصي :

— يا قلبي يا مهر عاصي
شارد وصاحبك عجوز

تعبت أرقص وأباصي
واشوت واسجل وافوز
أنا اللي اسمي دماصي ..
أبيع تاريخي بـ يجوز؟؟

○ الشاعر :

— عملت إيه بالعلام
عملت إيه بالشعر ..
لا حد سمع الكلام
ولا ارتفع لك سعر
ملعون أبوه يوم اكتشفت الكلمة والمعنى ..

○ دماصي متجهاً ناحية الشاعر :

— إحكي لي يا شاعر عموم الكفر والناحية
شعرك أكيد بندقية ع الحدود صاحبة ..
لكن عشان خاطري انا ..
إوصف لي إحساس الفرح ..
لما بتلقى الكلمة للمعنى ..

○ الشاعر :

— بافرح قوي .. أفرح دا إيه ..
دا انا بابقى طاير م الفرح ..

يا دماصي دي مهنتي ..

مستقبلي وفني

○ دماصي محاولاً إقناعه :

— متولي زيك كدا .. طول عمره مستتي

يلاقي كلمة يعيش بيها ...

في وسط الناس ..

والناس بتلعب في الشوارع الفاضية ..

والأرض اللي مالها صحساب

توفيق ما علمشي العيال حاجة ..

توفيق يعلم إيه ؟

الأرض لما تبور بتكره زرع جارتها

والبايرة تكره دخلة المأذنون حارتها

الدائرة مطحن كلام ..

الكومبيوتر أخذ نص العيال مناً ...

والنص هاجر وساب الأرض

نعمل إيه ؟

(إظلام)

○ الراوي :

— مين اللي قال :

شور المرة ... يجيب ورا ؟
واحد كبير والليل طواه ..
ولما عواد يبيع الأرض ويهاجر ..
الأرض تبقى مزارع ... فراخ ..
أو نقر ... جراف ... ومحاجر ..
نستورد القمح بشرفنا .. نوطي الراس
وكل واحد يجيب كرّاس ... ويتاجر .

(المشهد الثامن)

[ديكور القهوة ، يجلس الشاعر ودماصي . . تدخل أم السيد . . يسبقها صوت فيروز : وقف يا أسمر فيه إلك عندي كلام . . . قصة عتاب وحب . . وحكاية غرام . . البنت ياللي بيتها فوق الطريق . . حملتني اليوم لعيونك سلام . .] .

○ تدخل أم السيد . . توجه حديثها إلى الشاعر :

— آخر مرة سمعت أغاني لفيروز . . كان إمتى ؟

○ الشاعر مندهشاً :

— والله يا خالة ما فاكّر . . لكن هو انت ؟

قصدي . . مو بايلك ؟؟

○ أم السيد :

— آه . . كل أغاني زمان . . فيروز وصباح

ونجاة . . .

وحليم والست . . بنحب زمان . . فينك يا زمان . .

○ الشاعر لدماصي بينما أم السيد ترد على مكالمة :

— المفضوحة مرات المفضوح . .

جاية ف نص الليل عايزاني . . .

أكتب للي ما يتسمى جواب . .

○ دماصي :

— وجواب على إيه ؟ تبعث له رسالة ،
أو حتى مكالمة ، تسمع صوته ويسمع صوتها

...

جوابات .. وف نص الليل ..
لأ .. وبتسمع مين ؟ فيروز .. وف إيه ؟
○ أم السيد .. وقد خرج دماصي :

— معلشي يا ابني الدنيا ليل ..
يادي البلد .. كانت يا دوب شارعين وشوية بيوت
الله يجازي الخلفة واللي يقول عيال
ظرف الجواب بريال ..
وشوف بقي مين اللي يكتب لك ..
الغالية أمك .. ياما قالت لي بلاش ..
لكن اعمل إيه ؟
ومالك على يمين ..
أنا كنت أتخن من كذا بكثير ..

○ الشاعر [مجاملاً] :

— الورد مهما دبل ... ريحته بتفضل فيه ..
○ أم السيد : تجلس في مواجهة الشاعر :
— يجبر بخاطرك ربنا يا أمير ..

قال ورد قال .. في السنّ دا ؟

دي حاجات يا دوب متسنّدة ..

اكتب إلهي ربنا يخليك :

[سيد يا ابني ..

ألف سلام وتحية .. وبعدين ..

ولا يكسب إلا اللي يطيع الوالدين ..

خد بالك من نفسك ... فتح لقروشك ..

ما تحطش همك في كروشك ..

(تنهض واقفة)

طالعين بالدور التالت (تتحرك على المسرح)

عمّك متولي جاب لنا كل التراخيص ..

لكن الأسعار يا ضننى امك نار ...

نار يا حبيبي نار ... ولا الأنفار ...

الواد بيومي البنا .

○ الشاعر مقاطعاً في لطف :

— خالتي ام السيد ..

○ أم السيد :

— أيوه يا حبة عين خالك .. أتكلّم على مهلي ؟

مش قادر تكتب غير واحدة بواحدة؟

حاضر . حاضر يا حبيبي

على مهلك يا أم السيد ..

(أنا قصدي يعني الدنيا

ليل ٠٠٠) .

وانا جاية من آخر البلد . . .

○ الشاعر مقاطعاً :

— وكنت أتخن من كذا بكثير . . .

مش دي القضية . .

○ أم السيد :

— استر يارب . . واكفيننا شر القضايا . .

○ الشاعر محاولاً التماسك :

— سيد ماله ومال التفاصيل ؟ بيومي البنا . .

متولي والتراخيص . . . مال سيد ؟

○ أم السيد هاتجة :

— تفاصيل ؟ . قول مش فاضي . . .

ولاً كبرت علينا ، ولأ نسيت . . .

طبعاً مش طايقين متولي . .

والله يرحمها الغالية ،

كانت لما تسبك وتروح السوق . . . ، . . . ،

○ الشاعر :

— فاكِر .. فاكِر والله، قَلَّتْهَا مِيتَ مَرَّة،
كُنْتُ يَا سَتِي بِتَاخِديني ... أَلْعَبَ مَعَ سَيِّد ...
وَأَكَلَ بَيِضَ مَسْلُوق ..

○ أُم السَّيِّد :

— بَسَ البَيِضُ ؟ وَنَسِيتَ اللَّقْشَطَةَ وَلَبِنَ الصَّبْحِيَّةِ ...
وَرَقَاقَ مَفْتُوتٍ .. نَشَبَعَ .. أَخَذَكَ عَلَى صَدْرِي ...
تَتَام ... وَلَا نَسِيتَ النَّوْمَ عَلَى صَدْرِ أُمِ السَّيِّدِ ؟
إِحْنَا لَا سَمَحَ اللَّهُ لَا بِنَجْرَحَ .. وَلَا بِنَعَايِرَ ..
وَلَا بِنَفْكَرَ حَدَ بِحَاجَةِ زَمَانٍ ...
وَإِنْ يَعْنِي جَرَحْنَا فِ مَرَّةٍ ...
نَعْرِفُ بَرَضَهُ نَدَاوِي يَا بِيه ...
وَلَا إِحْنَا يَا بِيه .. مَا بِنَعْرِفُشِي نَدَاوِي ؟
وَالْغَاوِي يَنْقُطُ بِطَاقِيَّتِهِ ... الْغَاوِي ...

○ الشَّاعِرُ مَنكَسِرًا :

— أَكْتُبُ إِيَّاهُ ؟

○ أُم السَّيِّد :

— عَلَى رَأْيِكَ .. حَنْقَلِبُ لِيهِ ؟
أَكْتُبُ : يَا أُمَّهُ حَمَامِي سَرَحَ ... وَيَا حَمَامَ

الواد على . . . به . . حمام إيه ؟
عاجبك كدا ؟ نسييتي . . وانا جاية
من آخر البلد . . والدنيا ليل . .

○ الشاعر :

— وكنت أتخن من كدا بكثير . .

○ أم السيد :

— سيد يا ابني . .

سالم اخوك حيخلص جيش . .

فياريت تتصرف وتشوف له حداك شغلانة يغور

يفضي البيت والغيط . .

أقعد جنب الراجل أبوك . . ونعيط ونقول :

" كان لازم يعني يا سيد تاخذ اخوك " ؟

(تتصرف)

○ دماصي :

— دي الوقت يا محترم . . . لا تقول لي متولي

ولا توفيق . .

○ الشاعر :

— شايف الولية . . جاية في نصاص الليالي مشغلة

فيروز . .

○ دماصي :

— عمك أبو السيد كبير .. والحاج سيد كل يوم
دولارات

○ الشاعر :

— توفيق ومتولي غلبة يا جدع ..
لكن تعالى هنا ..
فهمني إيه المسألة

○ دماصي :

— ولا مسألة .. ولا يحزنون ..
لو يوم سألت القرد ...
إيه أغلى أمانى حضرتك ؟
حيكون جوابه الرقص فوق ظهر الأسد ...
لازم تحدد وجهتك ..
حتلومه لو شفته بيرقص ..
ولا حتلوم الأسد ؟

○ الشاعر :

— مين الأسد فيها .. ومين القرد ؟

○ دماصي :

— كلك نظر .. والبنت ياللي بيتها فوق الطريق

جرس انتباه ..
وعلى العموم ...
حتلاقي في الورق القديم :
(إيش عملت الحرة يا ناس ؟ اتجوزت ..
كان يعني يبقى حلو لو ...
على حل شعر العفة ..
والشرف المصون دارت ؟
وعن العيون دارت ؟
وتكومت في الليل ما بين أريادها ...
واحتارت ؟
دي تجوزت ..
وبنفسها اختارت
والمهر ثابت والمؤخر في العقود)

○ الشاعر :

— أعرف أسامي الشهود ..

○ دماصي صارخاً :

— يا عيال تعالو نحكي م الأول
ونقول يا خضرة المزلقان حول ..
الحيط نضيف .. والسقف عالي ..

والبلاط ممسوح
والقطر ماشي ف سكتة ..
والمزلقان مفتوح
وبنلقي ميه نطفي أي حريق ..

○ الشاعر :

— البنت ياللي بيتها فوق الطريق ..
قالت : منين أعرف أبوه
الكل قال حطينا في الصناديق ..
طب نعمل إيه ؟

○ دماصي :

— لو يوم سألت القرد إيه ... إيه ... إيه ... ؟

○ الشاعر :

— طيب وهو القرد ليه ... ليه ... ليه ... ؟

○ دماصي :

— أحلام بقي .. وحاجات قديمة كل يوم بتزيد

○ الشاعر :

— أحلام غبية ... ومفسدة

○ دماصي :

— الرقص يبقى شيء جديد .. ع الكرسي دا

والرقص في الأول . . .

يبقى حنجلة . . .

وبعدين يطير . .

○ الشاعر :

— وانا كنت أتخن من كذا بكثير . .

(إقلام)

(المشهد التاسع)

[ديكور المشهد السابق .. دماصي والشاعر ، والجميع
يظهرون تباعاً في هذا المشهد الأخير] .

○ صوت خضرة :

— توفيق لا من شباك دخل ..

ولا من بيان ..

ولا شق حيط ..

ولا من خروم السقف .. لا ..

توفيق طلع من تحت ع المواسير ..

زي الفيران ..

وف زحمة التفاسير ...

بنت الجيران ضاعت

لا تعلمت ..

ولا بالغلا باعت ..

○ دماصي :

— يا خضرة يا امه القط خاف ..

شد اللحاف ..

والرقص في الأفراح بقى بفلوس

والمدرسة ما بين قيام وجلوس

والأهلي لسه بياخد الدوري
وانا القط للعجوز . . .
لا فرغلي ضامن الشهود . .
ولا شاعر الدائرة في مرة قال : يجوز
○ صوت خضرة :

— متولي شاف السكة مفتوحة . .
من حقه يتمشى . .
والفرخة مدبوحة . .
من حقه يتعشى
والقط خاف . .
مش عايزه ليه يلبس ويتتشي . .
ويشد للمهرة الغريبة لجام ؟؟

○ الشاعر :

— إيه اللي ممكن أعمله ؟ . . غير الكلام . . ؟

○ دماصي :

— بين الشوطين تاخذ نفس . . وتكمل المباراة .
يا تروح لتوفيق الإدارة وتمشى
زي الناس وراء . .
يا تجيب ورق . .

وتشد من جيبك قلم ..

وتقول :

[مرسل بعلم الوصول .. إلى مدير المنطقة ..

بعد التحية وعاطر السلامات ..

دماصي مات .. وفرغلي وخضرة ..

ف يا تلحقوني قبل ما يشدونني ع الخضرة ..

يا تسيبونني للي واقف ع الطريق ..

مستني بس انطق بكلمة تبل ريق ..

أو أي حاجة يعتبرها على اعتراضي علامة ..

يشنقني فوراً .. على قبر خضرة ام سلامة] .

○ صوت ام السيد .. أو تظهر :

— (سيد يا ابني ...

إوعى يا سيد تنسى المرهم والبطاطين

مش قادرة استحمل يا ابني الكحة ..

والروماتيزم ..

والعيشة الطين)

○ الشاعر :

— صالة مطار القاهرة ..

محجوزة للسيد واخوه سالم

ودماصي كان عالم ..
أفتي بجواز المرور والمزلقان مققول
والسندوتش الفول .. بربع جنيهه
متولي طيب .. وحيط البلاد في عنيه ..
ف خلاص بقى ..
العمر داهمك .. وانت سهمك
كل ما بترميه يطيش ..

○ دماصي :

— الأهل لسه بياخد الدوري ..
وإن فات سنة ما أخدشي فيها الدوري ..
أو سنتين .. يرجع وياخذه ..
بعدها ياخذه الزمالك مرة
والدراويش

○ يدخل فرغلي :

— ثانوية عامة وأي كلية حقوق ..
تطلع مهندس ..
والعيادة في الميدان

○ يدخل توفيق :

— المتر كم فدان ..

والقط ليه لما يشوف الفار . . .

بيرمي الشمعدان ؟ . .

○ دماصي :

— الخيط ما يلضمشي ف إير . .

إلا إذا طرفه انبرم . .

والنيل بيجري . .

ليه ما يجريش الهرم

○ أم السيد . .

— قال إيه عايزني . . . يوه بقي . . .

على إيه حمام وفطير . . .

ويطير من الشبايبك بقي ما يطير

وما لك علىّ يمين . . .

أنا كنت اتخن من كذا بكثير

○ دماصي :

— أنا قلت لك . . .

خايف بيجي اليوم اللي مارنش فيه

وياريت — الله لايقدر — لوجه . . .

تعذرني يا صاحبي . .

ومش تزعل مني

○ الشاعر :

— يا دماصي طول عمرك بترد الواغش

عني دماصي :

— قولوا لخضرة الشرع بقى شرعين ..

والبيت على شارعين

توفيق ما علمش العيال ..

ودماصي كان شيال ..

ضهره تعب م الشيل

والشاعر المحترم شايف الجميع فراعين ..

والشايبة دايرة تغني :

" يا مين يجيب لي حبيبي ..

وياخد من عيوني عين "

ويا مين يامين ..

يا مين يا مين .. يا مين يامين ؟

وايش يعملوا النايمين ؟؟

○ يدخل الراوي :

— عمر الحياة ما تموت

إلا ف قلوب المغرمين بالسكوت

ياما بكينا.. ع اللي دمه سال على أرض الوطن

وبكىنا ع اللي مات غريب ..
وبكىنا ع اللي مات وفوق راسه العلم
وجرينا ع اللي غني لليوم القريب
وإن كنت يا خضرة ابتليت بالضلام
والسكة تاهت ..
والعلامة ... والكلام
بكرة النهار يطلع يونس حلمك الخيال ..
والدم يجري تاني في عروقك ..
وفي ابراج الحمام
يا خضرة يا ابراج الحمام ..
لمي عصافير المغارب .. واليمام ..
يا خضرة بكرة كل شيء حيكون تمام ..
حيكون تمام ..
نعمة وسلام ..
طول عمرها صعبة البداية ...
ربنا يجيب الهداية ...
بكرة حتشوفي الهدايا .. المهم .. حسن الختام
(إقلام)
.. ختام ..

المؤلف

أستاذ الأدب العربى القديم – آداب الزقازيق

عضو اتحاد كتاب مصر

عضو مجلس إدارة النادى الأدبى المركزى بالشرقية

من إصداراته :

قلب طالع ع المعاش أصوات معاصرة ٢٠٠٧ - عامية

أستاذى الغالى نهر النيل للنشر ٢٠٠٩ - عامية

أمى قالت لى كدا أدب الجماهير ٢٠١٠ - عامية

قرية سورها الخوف ... خيول أدبية - ٢٠١٠ فصحي

تحت الطبع :

من فوق سطوح بيتنا القديم ... عامية

طار الحمام شرق البلد عامية

خليج السلطان رواية

للتواصل :

منزل : ٠٥٥٣١٢٠٠٣٩

موبايل : ٠١٠٢٧٧٦٨٥٨

المراسلات : سنجها - كفر صقر - شرقية

رقم الإيداع بدار الكتب

٢٠١١/٥٨١٠

الترقيم الدولي

978-977-374-738-8

دار الإسلام للطباعة والنشر

٠١٢٢٦١٤٣٦٣-٠٥٠/٢٢٦٦٢٢٠

ayman_eid_74@yahoo.com

المعاصر في الأدب العربي

.. عاجبك يا صاحبي اللي البلد غرقانة فيه ؟ ..
ما اسألشي واحد الا ويقول.. إن اللي فيه يكفيه ..
ليه لما كتا في القفص ..

كان الهوى في القلب واحد ..
كان الدوا : نطلع .. نطير ..
زي الحمام .. زي النجوم
كنا سوى .. والسجن والسجان
ليه لما كسّرنا القفص ..
ناس اغتنتت من كل حاجة ..

وناس ما هيش لاقية الهدوم ؟



أصوات
معاصرة
229



Bibliotheca Alexandrina



1032124

2.716
398